تفسير فتنة سليمان عليه السلام بين الأصيل والدخيل

دراسة تحليلية نقدية

إعداد

د/ أيمن صبحي سيد أحمد صديق

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فإن الأنبياء والرسل هم صفوة الله من خلقه، اصطفاهم واختارهم ورباهم واستخلصهم واصطنعهم لنفسه، وحفظهم بحفظه، وعصمهم من الوقوع في الذنوب والمنكرات، وصانهم من فعل الأخطاء والمخالفات.

ومن هؤلاء الصفوة سيدنا سليمان عليه السلام، الذي مدحه ربه بتحقيق العبودية له سبحانه، ووصفه بكثرة الرجوع في الأمور كلها إلى طاعة الله ومرضاته، فقال: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾[1]

ومع هذه المنزلة العالية لسيدنا سليمان عليه السلام فقد رأينا كتب التفسير تخوض في حقه بكلام ينافي عصمة الأنبياء.

من هنا أردت أن أدلي بدلوي في دراسة ما ورد حول تفسير فتنة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم، وعنونت البحث بـ: (تفسير فتنة سليمان عليه السلام بين الأصيل والدخيل "دراسة تحليلية نقدية")

وسرت فيه على المنهج التحليلي النقدي؛ حيث قمت بعرض عدد من الروايات الواردة في تفسير فتنة سيدنا سليمان عليه السلام ، ثم ذكرت آراء المفسرين في تفسير الفتنة وتناولتها بالتحليل والنقد، وبينت الراجح منها.

وفي ضوء هذا المنهج قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع ، ومنهج البحث وخطته.

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٠

المبحث الأول: الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المرفوعة الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.

المطلب الثاني: من الروايات الموقوفة الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.

المطلب الثالث: نقد الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.

المبحث الثاني: آراء المفسرين في تفسير فتنة سليمان عليه السلام، والرأي الراجح.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: آراء المفسرين في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.

المطلب الثاني: الرأي الراجح في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وبعد فهذا جهدي، فإن أصبت فبفضل الله وتوفيقه، وحسبي إثبات ما أثبته الله تعالى لنبيه سليمان عليه السلام من عصمة ومنزلة عالية، ودفع ما لا يليق به.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على نبينا محمد ﷺ .

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(١)

دكتور

أيمن صبحي سيد أحمد صديق

(١) سورة هود، من الآية: ٨٨

المبحث الأول: الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.

المطلب الأول: الروايات المرفوعة الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام .

وردت روايتان مرفوعتان في تفسير فتنة سليمان عليه السلام :

* **الرواية الأولى:** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «وُلِدَ لِسُلَيْمَانَ ابْنِ دَاوُدَ ابْنٌ، فَقَالَ لِلشَّيَاطِينِ: أَيْنَ نُوَارِيهِ مِنَ الْمَوْتِ؟ فَقَالُوا: نَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ. قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ. قَالُوا: فَإِلَى الْمَغْرِبِ. قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ. قَالُوا: إِلَى الْبِحَارِ قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ، قَالُوا: نَضَعُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ دَاوُدَ: إِنِّي أُمِرْتُ بِقَبْضِ نَسَمَةٍ طَلَبْتُهَا فِي الْمَشْرِقِ فَلَمْ أُصِبْهَا، فَطَلَبْتُهَا فِي الْمَغْرِبِ فَلَمْ أُصِبْهَا، وَطَلَبْتُهَا فِي الْبِحَارِ، وَطَلَبْتُهَا فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ فَلَمْ أُصِبْهَا، فَبَيْنَا أَنَا أَصْعَدُ إِذْ أَصَبْتُهَا، فَقَبَضْتُهَا، وَجَاءَ جَسَدُهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾[1]». [2]

قلت: هذا حديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ ، ومدار هذا الحديث على محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٤

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ١١٢) حديث (٥٩٦٠) وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو، إلا يحيى بن كثير، تفرد به ابنه، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٩٩) رقم (١١٣٠٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن كثير صاحب البصري وهو متروك وابنه كثير ضعيف أيضا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٨١) وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه.

جاء في شرح علل الترمذي: "قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: ما زال الناس يتقون حديث محمد بن عمرو، قيل له: ما علة ذلك؟ قال: كان مرة يحدث عن أبي سلمة بالشيء رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة".(١)

وقد نبه العلماء على وضع هذا الحديث.

قال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع، ولا يجوز أن ينسب إلى سليمان – وهو نبي كريم – أنه يفر من الموت، ولا أنه يقر على أن كونه بين السماء والأرض يدفع الموت.

وفي الإسناد: يحيى بن كثير، قال ابن حبان: يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم. وفيه محمد بن عمرو، قال يحيى بن معين: ما زال الناس يتقون حديث محمد بن عمرو". (٢)

وقال السيوطي معقبا على هذا الحديث: "موضوع، يحيى يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم، ولا ينسب إلى نبي الله سليمان ذلك".(٣)

وذكره ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة، وقال: "فيه يحى بن كثير صاحب البصري، ولا يجوز أن ينسب إلى نبي الله سليمان ذلك". (٤)

وقال ابن حزم: "وهذه كلها خرافات موضوعة مكذوبة لم يصح إسنادها قط".(٥)

---

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (١/ ٤٠٣)

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٢١٨)

(٣) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٢/ ٣٤٥)

(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني (٢/ ٣٦٢)

(٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤/ ١٥)

قال أبو شهبة: "وقد تجرأ بعض الرواة، أو غلط، فرفع بعض هذه الإسرائيليات إلى رسول الله ﷺ ثم ذكر حديث السيوطي في "الدر المنثور" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "ولد لسليمان ولد، فقال الشيطان تواريه من الموت، ...الخ.

وهذا الحديث موضوع على رسول الله ﷺ ، وقد يكون ذلك من عمل بعض الزنادقة، أو غلط بعض الرواة، وقد نبه على وضعه الإمام: الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، وقال: يحيى – يعني: ابن كثير – يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم، ولا ينسب إلى نبي الله سليمان ذلك. ووافقه السيوطي على وضعه، ولا يشك في وضع هذا إلا من يشك في عصمة الأنبياء، وأحرى بمثل هذا أن يكون مختلقًا على نبينا ﷺ ، وعلى نبي الله سليمان عليه السلام ، وإنما هو من إسرائيليات بني إسرائيل وأكاذيبهم".[1]

*** <u>الرواية الثانية:</u>** قال السيوطي: أخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن رافع رضي الله عنه قال: بلغني أن رسول الله ﷺ : حدث عن فتنة سليمان عليه السلام قال: **إنه كان في قومه رجل كعمر بن الخطاب في أمتي فلما أنكر حال الجان الذي كان مكانه أرسل إلى أفاضل نسائه فقال: هل تنكرن من صاحبكن شيئا ؟ قلن: نعم، كان لا يأتينا حيضا وهذا يأتينا حيضا، فاشتمل على سيفه ليقتله، فرد الله على سليمان ملكه، فأقبل فوجده في مكانه، فأخبره بما يريد.** [2]

قلت: هذا حديث منكر؛ لأن عبد الرحمن بن رافع منكر الحديث.

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص: ٢٧٤، ٢٧٥)

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٨٤) وعزاه إلى عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن رافع. ولم أقف عليه في مسند عبد بن حميد.

قال البخاري: "في حديثه مناكير".[١] وقال أبو حاتم: "شيخ مغربي حديثه منكر". [٢] وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لا يحتج بخبره إذا كان من رواية ابن أنعم، وإنما وقع المناكير في حديثه من أجله. [٣] وقال الذهبي: "حديثه منكر".[٤]

قال الألباني: "وهذا الحديث مع كونه من بلاغاته لم يسنده إلى أحد من أصحاب النبي ﷺ ، فهو منكر جِدًّا؛ لما فيه من تمثل الشيطان من الجن في صورة سليمان عليه السلام ، وإتيانه لنسائه وهن حيض!!" [٥]

*****

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢٨٠)

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٣٢)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ١٦٨)

(٣) الثقات لابن حبان (٥/ ٩٥)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ١٦٨)

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٥٦٠)

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني (١٢/ ٩٨٥)

المطلب الثاني: من الروايات الموقوفة الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام .

وردت عدة روايات موقوفة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام ، ومن هذه الروايات ما يلي:

*** الرواية الأولى:** عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في قوله: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ قال: هو الشيطان الذي كان على كرسيه، يقضي بين الناس أربعين يوما، وكان لسليمان عليه السلام امرأة يقال لها: جرادة، وكان بين بعض أهلها وبين قومٍ خصومة، فقضى بينهم بالحق إلا أنه ود أن الحق كان لأهلها، فأوحى الله تعالى إليه: أنه سيصيبك بلاء، فكان لا يدري يأتيه من السماء أم من الأرض.(١)

*** الرواية الثانية:** عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: أراد سليمان عليه السلام أن يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه، وكانت جرادة امرأته، وكانت أحب نسائه إليه، فجاء الشيطان في صورة سليمان، فقال لها: هاتي خاتمي فأعطته، فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، فلما خرج سليمان عليه السلام من الخلاء قال لها: هاتي خاتمي

فقالت: قد أعطيته سليمان. قال: أنا سليمان. قالت: كذبت، لست سليمان.

فجعل لا يأتي أحدا يقول: أنا سليمان إلا كذبه، حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة، فلما رأى ذلك عرف أنه من أمر الله عز وجل، وقام الشيطان يحكم بين الناس، فلما أراد الله تعالى أن يرد على سليمان عليه السلام

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧١) رقم (٣٦٢٣) كتاب التفسير، تفسير سورة ص، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٧٩) وعزاه إلى الفريابي والحكيم الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس.

سلطانه ألقى في قلوب الناس إنكار ذلك الشيطان، فأرسلوا إلى نساء سليمان عليه السلام فقالوا لهن: أيكون من سليمان شيء؟ قلنا: نعم. إنه يأتينا ونحن حيض، وما كان يأتينا قبل ذلك.

فلما رأى الشيطان أنه قد فطن له ظن أن أمره قد انقطع، فكتبوا كتبا فيها سحر ومكر فدفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أثاروها وقرأوها على الناس، قالوا: بهذا كان يظهر سليمان على الناس ويغلبهم، فأكفر الناس سليمان، فلم يزالوا يكفرونه، وبعث ذلك الشيطان بالخاتم فطرحه في البحر، فتلقته سمكة فأخذته، وكان سليمان عليه السلام يعمل على شط البحر بالأجر، فجاء رجل فاشترى سمكا فيه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم، فدعا سليمان عليه السلام فقال: تحمل لي هذا السمك؟ ثم انطلق إلى منزله، فلما انتهى الرجل إلى باب داره أعطاه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم، فأخذها سليمان عليه السلام فشق بطنها، فإذا الخاتم في جوفها، فأخذه فلبسه، فلما لبسه دانت له الإنس والجن والشياطين، وعاد إلى حاله، وهرب الشيطان حتى لحق بجزيرة من جزائر البحر، فأرسل سليمان عليه السلام في طلبه، وكان شيطانا مريدا، يطلبونه ولا يقدرون عليه، حتى وجدوه يوما نائما فجاءوا فنقبوا عليه بنيانا من رصاص فاستيقظ، فوثب، فجعل لا يثبت في مكان من البيت إلا أن دار معه الرصاص، فأخذوه وأوثقوه وجاءوا به إلى سليمان عليه السلام ، فأمر به فنقر له في رخام ثم أدخل في جوفه ثم سد بالنحاس ثم أمر به فطرح في البحر. فذلك قوله: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ يعني الشيطان الذي كان تسلط عليه. (١)

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠/ ١٢) رقم (١٠٩٢٦) كتاب التفسير ، باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٤١)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٧٨) وعزاه إلى النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم – بسند قوي – عن ابن عباس – رضي الله عنهما.

*** الرواية الثالثة:** عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: أربع آيات من كتاب الله لم أدر ما هي حتى سألت عنهن كعب الأحبار رضي الله عنه .... وذكر منها: وسألته عن قوله: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ قال: الشيطان أخذ خاتم سليمان عليه السلام الذي فيه ملكه فقذف به في البحر، فوقع في بطن سمكة، فانطلق سليمان يطوف إذ تُصُدِّقَ عليه بتلك السمكة، فاشتواها فأكلها، فإذا فيها خاتمه، فرجع إليه ملكه. (١)

*** الرواية الرابعة:** عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ قال: صخر الجني، مَثُلَ على كرسيه على صورته.(٢)

*** الرواية الخامسة:** عن قتادة رضي الله عنه قال: أمر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس فقيل له: ابْنِهِ، ولا يُسْمَع فيه صوت حديد، فطلب ذلك، فلم يقدر عليه، فقيل له: إن شيطانا يقال له: صخر شبه المارد، فطلبه، وكانت عين في البحر يردها في كل سبعة أيام مرة، فنزح ماءها، وجعل فيها خمرا، فجاء يوم وروده، فإذا هو بالخمر فقال: إنك لشراب طيب تصيب من الحليم وتزيد من الجاهل جهلا، ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا، ثم أتاها فشربها حتى غلب على عقله، فأوتي بالخاتم فختم بين كتفيه، فذل،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٢٠)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٨٠) وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس – رضي الله عنهما–.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ١٩٦)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٨٠)، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ٤٩٩) ونسباه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس – رضي الله عنهما–.

وكان ملكه في خاتمه، فأتي به سليمان فقال: أنا قد أمرنا ببناء هذا البيت فقيل لنا: لا تسمعن فيه صوت حديد، فأتى ببيض الهدهد فجعل عليه زجاجة، فجاء الهدهد فدار حولها، فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه، فذهب فجاء بألماس فوضعها عليه، فقطعها حتى أفضى إلى بيضه، فأخذوا الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة ، وكان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخل بخاتمه، فانطلق يوما إلى الحمام، وذلك الشيطان صخر معه فدخل الحمام وأعطى الشيطان خاتمه، فألقاه في البحر، فالتقمته سمكة، ونزع ملك سليمان عليه السلام منه، وألقى على الشيطان شبه سليمان، فجاء فقعد على كرسيه، وسلط على ملك سليمان كله غير نسائه، فجعل يقضي بينهم أربعين يوما حتى وجد سليمان عليه السلام خاتمه في بطن السمكة، فأقبل فجعل لا يستقبله جني ولا طير إلا سجد له حتى انتهى إليهم، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ قال: هو الشيطان صخر ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ قال: تاب ثم أقبل، يعني سليمان.(١)

إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام ، وكل هذه الروايات متقاربة المعاني، وإن اختلفت ألفاظها.

*****

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ١٩٧، ١٩٨)، وذكره السيوطي في الدر (٧/ ١٨٠) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه.

المطلب الثالث: نقد الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام

الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام كلها من قبيل الإسرائيليات التي لا يجوز أن يفسر بها كلام الله تعالى؛ لما تحمله من طعن في عصمة نبي الله سليمان عليه السلام ، ولما تشتمل عليه من خرافات وأباطيل.

ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

- **أولا: نقد الروايات من جهة السند:**

أما الروايات المرفوعة فتقدم نقدها من جهة السند.

وأما الروايات الموقوفة فأشدها خطرا الرواية الأولى الواردة عن ابن عباس – رضي الله عنهما–؛ لأن الإمام السيوطي حَكَمَ بقوة سند هذه الرواية.

وقد يقول قائل: حَكَمَ السيوطي بقوة سند هذه الرواية ، فهل يعني هذا أنها مقبولة؟ الجواب: لا؛ إذ قوة السند إلى ابن عباس – رضي الله عنهما– لا تنافي كونها من الإسرائيليات المردودة.

والإسرائيليات – كما هو معلوم – منها المقبول، ومنها المردود، ومنها المسكوت عنه، ولا شك أن هذه الرواية من قبيل المردود؛ لأنها مخالفة لشرعنا؛ إذ فيها طعن في عصمة نبي من أنبياء الله – عليهم السلام –.

ولذا قال أبو شهبة: "وأحب أن أؤكد هنا ما ذكرته قبل: من أن قوة السند لا تنافي كونها مما أخذه ابن عباس وغيره عن كعب الأحبار وأمثاله من مسلمة أهل الكتاب، فثبوتها في نفسها لا ينافي كونها من إسرائيليات بني إسرائيل، وخرافاتهم، وافتراءاتهم على الأنبياء". (١)

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، د. محمد أبو شهبة (ص: ٢٧٢)

ويمكن أن نستأنس هنا أيضا بقول أبي شهبة في نقد ما ورد في قصة هاروت وماروت: وأنا لا أنكر أن بعض أسانيدها صحيحة أو حسنة، إلى بعض الصحابة أو التابعين، ولكن مرجعها ومخرجها من إسرائيليات بني إسرائيل، وخرافاتهم، والراوي قد يغلط، وبخاصة في رفع الموقوف...؛ إذ كونها صحيحة في نسبتها لا ينافي كونها باطلة في ذاتها.(١)

ومع هذا فقد أنكر الأئمة التسليم بصحة هذه الرواية وغيرها من الروايات من باب أولى.

وفي هذا يقول الإمام الآلوسي: " ونسبة الخبر إلى ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – لا تسلم صحتها، وكذا لا تسلم دعوى قوة سنده إليه وإن قال بها من سمعت".(٢)

وقال الألباني معقبا على أثر ابن عباس – رضي الله عنهما –: "**منكر موقوف**. أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، وكذا ابن أبي حاتم في التفسير ، وابن جرير من طريق أبي معاوية: حدثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:... فذكره موقوفاً عليه.

قال الألباني: وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين؛ **غير المنهال بن عمرو**؛ فهو من أفراد البخاري، وفيه كلام يسير، وقال الحافظ في التقريب(٣): **صدوق ربما وهم**".(٤)

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص: ١٦٤) بتصرف واختصار.

(٢) روح المعاني للآلوسي (١٢/ ١٩١)

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٤٧)

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني (١٢/ ٦٢٦، ٦٢٧)

وقد سبق القاضي عياض إلى التنبيه إلى ذلك فقال: "ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في أمته بالجور في حكمه".(١)

وقطع ابن حزم بكون هذه الروايات باطلة فقال: "وهذه كلها خرافات موضوعة مكذوبة، لم يصح إسنادها قط".(٢)

كما جزم ابن كثير بأن هذه الروايات من قبيل الإسرائيليات؛ حيث قال: "وهذه كلها من الإسرائيليات".(٣) وقال في موضع آخر: " ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما من المفسرين هاهنا آثارا كثيرة عن جماعة من السلف، وأكثرها أو كلها متلقاة من الإسرائيليات، وفي كثير منها نكارة شديدة".(٤)

قلت: ويدل على أن هذه القصة ملتقاه من إسرائيليات أهل الكتاب الرواية الثالثة؛ حيث جاء فيها: عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: أربع آيات من كتاب الله لم أدر ما هي حتى سألت عنهن كعب الأحبار رضي الله عنه .... وذكر منها: وسألته عن قوله: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ قال: الشيطان أخذ خاتم سليمان عليه السلام الذي فيه ملكه فقذف به في البحر، ... الخ. (٥)

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – وحاشية الشمني (٢/ ١٦٧)

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤/ ١٥)

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٦٨)

(٤) قصص الأنبياء لابن كثير (٢/ ٣٠٠، ٣٠١)

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٢٠)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٨٠) وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس – رضي الله عنهما–.

فهذه الرواية ظاهرة الدلالة على أن هذه القصة إنما رواها ابن عباس – رضي الله عنهما – عن كعب الأحبار ﷺ ، ومن ثم فهي من قبيل الإسرائيليات المردودة كما تقدم.

ولذا فإن الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر الكثير من هذه الروايات، قال: "وهذه كلها من الإسرائيليات. ومِنْ أنكرها أيضًا ما قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن حسين، ... بسنده عن ابن عباس... ثم ذكر الرواية ... ثم قال: "إسناده إلى ابن عباس قوي، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس – إن صح عنه – من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام ، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء، ... وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف، كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين، وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب، والله أعلم بالصواب".(١)

وقال الآلوسي: "وجاء عن ابن عباس برواية عبد الرزاق وابن المنذر ما هو ظاهر في أن ذلك من أخبار كعب، ومعلوم أن كعبا يرويه عن كتب اليهود، وهي لا يوثق بها".(٢)

- **ثانيا: نقد الروايات من جهة المتن:**

جميع الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام سواء أكانت مرفوعة أم موقوفة باطلة من جهة المتن؛ لما اشتملت عليه من أمور تتنافى مع عصمة الأنبياء – عليهم السلام – وتتصادم مع العقل السليم.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٦٨، ٦٩)

(٢) روح المعاني للآلوسي (١٢/ ١٩١)

ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

أولا: عدم جواز تمثل الشيطان بالأنبياء:

ومما يؤيد هذا: قوله ﷺ : «**وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي**»[1]، فهذا إذا كان ممنوعا عنه في حال المنام، فبالأولى أن لا يقدر على التمثل في حال اليقظة بشكله – عليه الصلاة والسلام –.

والظاهر أن سائر الأنبياء – عليهم السلام – يكون أمرهم على هذا النظام، فإن الأنام مأمورون باتباع أوامرهم ونواهيهم والاقتداء بأقوالهم وأفعالهم، فلو صور الشيطان بصور الأنبياء لوقع التشكيك في حقيقة أحوالهم.[2]

قال الإمام القرطبي: " وقد ضعف هذا القول من حيث إن الشيطان لا يتصور بصورة الأنبياء، ثم من المحال أن يلتبس على أهل مملكة سليمان الشيطان بسليمان حتى يظنوا أنهم مع نبيهم في حق، وهم مع الشيطان في باطل".[3]

وقال الإمام الرازي – مستبعدا ما ورد في تلك الروايات –: " إن الشيطان لو قدر على أن يتشبه بالصورة والخلقة بالأنبياء، فحينئذ لا يبقى اعتماد على شيء من الشرائع. فلعل هؤلاء الذين رآهم الناس في صورة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – واللفظ له – (١/ ٣٣) حديث (١١٠) كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٧٧٥) حديث (٢٢٦٦) كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني، وأخرجه غيرهما.

(٢) شرح الشفا، للملا علي القاري (٢/ ٣٠٢) بتصرف.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ٢٠١)

محمد وعيسى وموسى – عليهم السلام – ما كانوا أولئك، بل كانوا شياطين تشبهوا بهم في الصورة لأجل الإغواء والإضلال، ومعلوم أن ذلك يبطل الدين بالكلية".[١]

وذكر أبو حيان أن ما نسبه المفسرون إلى سيدنا سليمان عليه السلام مما يعظم أن يتفوه به، ويستحيل عقلا وجود بعض ما ذكروه، كتمثل الشيطان بصورة نبي، حتى يلتبس أمره عند الناس، ويعتقدون أن ذلك المتصور هو النبي، ولو أمكن وجود هذا لم يوثق بإرسال نبي، وإنما هذه مقالة مسترقة من الزنادقة، نسأل الله سلامة أذهاننا وعقولنا منها.[٢]

وقال الشريف المرتضي[٣]: "أما ما رواه الجهال في القصص في هذا الباب فليس مما يذهب على عاقل بطلانه، وأن مثله لا يجوز على الأنبياء – عليهم السلام – ... وأن الله تعالى لا يُمَكِّن الجني من التمثل بصورة النبي عليه السلام ولا غير ذلك مما افتروا به على النبي عليه السلام".[٤]

وقال ابن خمير[٥]: "لو جاز أن يخلف النبي شيطان على صورته ويستنبط في شريعته أحكاما فاسدة؛ لكان ذلك إخلالا بالنبوة؛ إذ كان

(١) مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٣)

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٩/ ١٥٦) بتصرف يسير.

(٣) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم الموسوي العلوي، كان يلقب المرتضى ذا المجدين، كان فاضلا ماهرا أديبا شاعرا كثير الشعر متكلما، له مصنفات جمة على مذهب الشيعة. ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة. تاريخ بغداد وذيوله (١١/ ٤٠١)، الوافي بالوفيات (٢٠/ ٢٣١)

(٤) تنزيه الأنبياء للشريف المرتضي (ص: ١٣٦)

(٥) عليُّ بن خمير، أبو الحسن السبتيُّ. كان فقيهًا مالكيًا، شاعرًا بارعًا، أصوليًا عالمًا، أديبًا لغويًا؛ توفي سنة أربع عشرة وستمائة. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان (٣/ ٢٨٠)

يتخيل الناس ذلك في سائر أحكام الأنبياء حتى لا يتميز حكم النبي من حكم الشيطان، فيشكل الأمر على المكلفين، وهذا بمثابة تقدير خرق العادة على أيدي الكذابين في ادعاء النبوة".(١)

وقد استدل محمد رشيد رضا على بطلان تمثل الشيطان بسليمان عليه السلام بما نطقت به الآيات من أن الله تعالى لم يجعل للشيطان أدنى سلطان على عباده المخلصين، وإنما سلطانه على من اتبعه من الغاوين والكافرين، وهذا السلطان عليهم هو سلطان الإغواء والوسوسة، لا التصرف في المُلك والمِلك (بضم الميم وكسرها)، والتمثل بصور الملوك والحكام، وإدارة أمور الأمم. وقد وردت هذه الآيات في سياق خلق آدم وإبليس، ... قال تعالى في سورة الحجر بعد ذكر خلقهم بالتفصيل: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾(٢)، وفي سورة النحل : ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾(٣) وذكر أنه لا يستطيع أحد أن يقول إلا أن نبي الله سليمان عليه السلام من عباد الله المخلصين الذين ليس للشيطان عليهم أدنى سلطان من أي نوع كان من أنواع السلطان، كما يقتضيه نص الكتاب المنزل بصيغة النكرة في سياق النفي، وبصيغة الإثبات بعد النفي بالاستثناء الذي هو معيار العموم، وهي أقوى صيغ

(١) تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء لابن خمير (ص: ٤١)

(٢) سورة الحجر، الآيات: ٣٩ – ٤٢

(٣) سورة النحل، الآيتان: ٩٩، ١٠٠

الحصر، ثم بالحصر بـ(إنما) التي هي لما صار معلوما، أو شأنه أن يكون معلومًا مقرراً.

ولا يستطيع أحد أن يقول: إن نبي الله سليمان من أتباع الشيطان الغاوين الذين يتولونه والذين هم به مشركون. كما لا يمكن أن يقال بأن الشيطان شريك لله تبارك وتعالى في التصرف في عباده.

ثم قال: وإذًا يجب رد جميع هذه الروايات الإسرائيلية المضلة كما ردها محققو المفسرين كالرازي والبيضاوي والطوفي وأبو حيان التوحيدي وابن كثير وأبو السعود العمادي والآلوسي، ويجب الجزم بما جزم به أبو حيان من أن قصة الشيطان في استيلائه علي ملك سليمان من أوضاع اليهود والزنادقة، وما صرح به الحافظ ابن كثير من أنها (كلها من الإسرائيليات)، وإن رواها بعض مفسري السلف فإن ابن كثير صرح بروايتها عنهم ، وقال مع ذلك: (وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب).[1]

ومن ثم فإن ما ورد في هذه الروايات من تمثل الشيطان بسليمان عليه السلام ، وأنه خرج في صورته، فأخذ الخاتم من زوجته، فجاء حتى جلس على مجلس سليمان، ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما. كل هذا باطل؛ لما تقدم.

ثانيا: "أن الشيطان لو قدر على أن يعامل نبي الله سليمان عليه السلام **بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على مثلها مع جميع العلماء والزهاد،** وحينئذ وجب أن يقتلهم وأن يمزق تصانيفهم وأن يخرب ديارهم، ولما بطل

(١) مجلة المنار (٢٧/ ٧٨٢) باختصار وتصرف.

ذلك في حق آحاد العلماء، فلأن يبطل مثله في حق أكابر الأنبياء أولى".[١]

فلما كان المشاهد خلاف ذلك ، وأنه لم يقدر من أحد منهم على هذا، فوجب أن يكون سليمان عليه السلام ممن لا يقدر عليهم بالأولى. [٢]

ثالثا: ورد في عدد من الروايات أن هذا الشيطان الذي تمثل في صورة سليمان عليه السلام كان يواقع نساءه ويفجر بهن، حيث ورد في بعض الروايات: "فأرسلوا إلى نساء سليمان عليه السلام فقالوا لهن: أيكون من سليمان شيء؟ قلنا: نعم. إنه يأتينا ونحن حيض، وما كان يأتينا قبل ذلك".[٣] وفي رواية: "وسأل آصف نساء سليمان فقلنا: ما يدع امرأة منا في دمها، ولا يغتسل من جنابة".[٤]

وهذا كله قبيح وغير جائر، وقد استنكره أئمة التفسير، فقال الحافظ ابن كثير: " ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء".[٥]

ونبه على قبحه الإمام الزمخشري حيث قال: " ولقد أبى العلماء المتقنون قبوله، وقالوا: هذا من أباطيل اليهود، والشياطين لا يتمكنون من

(١) مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٣)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (١٦/ ٤٢١)، السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٤١٦)

(٢) قصص الأنبياء ، لعبد الوهاب النجار (ص: ٣٣٠)

(٣) أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٤٢)، وذكرها السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٧٩) وعزاها إلى النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم بسند قوي عن ابن عباس- رضي الله عنهما -.

(٤) أخرج هذه الرواية : الثعلبي في تفسيره (٨/ ٢٠٤)

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٦٨، ٦٩)

مثل هذه الأفاعيل. وتسليط الله إياهم على عباده حتى يقعوا في تغيير الأحكام، وعلى نساء الأنبياء حتى يفجروا بهنّ: قبيح".[١]

وكذا استقبح الإمام الرازي ذلك حين قال: "كيف يليق بحكمة الله وإحسانه أن يسلط الشيطان على أزواج سليمان؟ ولا شك أنه قبيح".[٢]

وكذا قال الإمام الآلوسي: "ومن أقبح ما فيها زعم تسلط الشيطان على نساء نبيه حتى وطئهن وهن حيض، الله أكبر هذا بهتان عظيم وخطب جسيم".[٣]

رابعا: ما ذكرته الروايات عن خاتم سليمان عليه السلام ، وتعلق ملكه به.

حيث ذكرت أكثر الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام هذا الخاتم ، وزعمت أن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه هذا، وأنه لما فقد هذا الخاتم نزع منه ملكه، ولما عاد إليه خاتمه عاد إليه ملكه.

وأي ملك هذا الذي يكون في خاتم ثم ينزع بفقدانه ؟!

إننا لنتعجب غاية العجب من خاتم يكون بهذه المنزلة ثم لا يذكره الله تعالى في كتابه.

قال أبو شهبة: " وأي ملك أو نبوة يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه، ويزولان بزواله؟! وما عهدنا في التاريخ البشري شيئا من ذلك.

وإذا كان خاتم سليمان عليه السلام بهذه المثابة فكيف يغفل الله شأنه في كتابه الشاهد على الكتب السماوية ولم يذكره بكلمة؟!" [٤]

---

(١) الكشاف للزمخشري (٤/ ٩٤)

(٢) مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٣)

(٣) روح المعاني للآلوسي (١٢/ ١٩١)

(٤) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص: ٢٧٣، ٢٧٤)

وقال الدكتور محمد الطيب النجار: "ولا ريب أن مثل هذا التفسير وَهْمٌ وضلال؛ لأن الملك بيد الله وحده لا يأتي بوضع الخاتم في الإصبع، ولا يذهب بنبذ الخاتم في البحر، وإنما يؤتيه الله لمن يشاء، وينزعه ممن يشاء".(١)

قال الشريف المرتضى: روي في تفسير هذه الآية أن جنيا كان اسمه صخرا تمثل على صورته وجلس على سريره، وأنه أخذ خاتمه الذي فيه النبوة فألقاه في البحر، فذهبت نبوته وأنكره قومه، حتى عاد إليه من بطن السمكة.

ثم ذكر أن هذا ليس مما يذهب على عاقل بطلانه، وأن مثله لا يجوز على الأنبياء – عليهم السلام –، وأن النبوة لا تكون في خاتم، ولا يُسْلَبها النبي عليه السلام ولا تنزع عنه.(٢)

وقال الإمام الآلوسي مستنكرا قصة الخاتم: "ثم إن أمر خاتم سليمان عليه السلام في غاية الشهرة بين الخواص والعوام، ويستبعد جدا أن يكون الله – تعالى – قد ربط ما أعطى نبيه عليه السلام من الملك بذلك الخاتم. وعندي أنه لو كان في ذلك الخاتم السر الذي يقولون لذكره الله – عزّ وجلّ – في كتابه، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال".(٣)

(١) تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، د. محمد الطيب النجار (ص: ٢٥٤)
(٢) تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى (ص: ١٣٦) بتصرف يسير.
(٣) روح المعاني للآلوسي (١٢/ ١٩١)

خامسا : ورد في تلك الإسرائيليات أن سليمان عليه السلام وافق امرأته الكافرة على الكفر بالله، وصنع لها صنما ووضعه في قصره لتعبده من دون الله، فعاقبه الله على ذلك. (١)

وفي استنكار هذا يقول الإمام الزمخشري: "وأما السجود للصورة فلا يظن بنبيّ الله أن يأذن فيه، وإذا كان بغير علمه فلا عليه".(٢)

ويقول الإمام الرازي: "لو قلنا: إن سليمان أذن لتلك المرأة في عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه، وإن لم يأذن فيه البتة فالذنب على تلك المرأة، فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعل لم يصدر عنه؟(٣)" (٤)

وذكر الإمام النسفي أن هذا كله من أباطيل اليهود، حيث قال: "وأما ما يُروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان عليه السلام فمن أباطيل اليهود".(٥)

وقال ابن جزي: "وأما القول الثاني فضعيف أيضا مع أنه يبعد أنه يعبد صنم في بيت نبي، أو يأمر نبي بعمل صنم".(٦)

(١) مواقف الأنبياء في القرآن، د. صلاح الخالدي (ص:٣١٣) بتصرف.

(٢) الكشاف للزمخشري (٤/ ٩٤)، فتوح الغيب (١٣/ ٢٨٨)

(٣) قال الخطيب الشربيني: "وقد يقال: إنما أوخذ بذلك لكونه كان سبباً في عملها". السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٤١٦)

(٤) مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٣)، ويراجع: السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٤١٦)

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٣/ ١٥٦)

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٠٩)

سادسا: تسخير الشياطين لسليمان عليه السلام كان استجابة لدعائه بعد الفتنة، ولم يكن له قبلها سلطان عليهم، وهذا يتنافى مع ما ورد في هذه القصة.

وفي تقرير هذا الوجه يقول الإمام الآلوسي: "على أن إشعار ما يأتي بأن تسخير الشياطين بعد الفتنة يأبى صحة هذه المقالة كما لا يخفى". (١)

وقال الكرماني: "والقولان الأولان(٢) في الجسد مردودان عند الأئمة؛ لما فيهما من الافتراء العظيم، ولأن الجن لم تكن سخرت له يومئذٍ، وإنما سخرت له بعد ذلك. بدليل قوله عقيب ذلك: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا﴾ الآية(٣)، وقوله – سبحانه-: ﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦﴾ الآية(٤)". (٥)

يعني أن تسخير الشياطين له كان استجابة لدعائه بعد الفتنة، ولم يكن له قبلها سلطان عليهم. (٦)

---

(١) روح المعاني للآلوسي (١٢/ ١٩١)

(٢) يقصد بالقولين ما صدر به كلامه من قوله: " ذهب جماعة: إلى أن الجسد هو الشيطان الذي جلس على كرسيه أيام نزع الله ملكه....، وقيل: الجسد، ابن له خاف عليه الشياطين فغذاه في السحاب، فمات فألقى على كرسيه". غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (٢/ ١٠٠٠، ١٠٠١)

(٣) سورة ص ، الآية: ٣٥

(٤) سورة ص ، الآية: ٣٦

(٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (٢/ ١٠٠٢)

(٦) مجلة المنار (٢٧/ ٦٩٤) بتصرف يسير.

ومن ثم فتسخير الشياطين لسليمان عليه السلام إنما كان بعد الفتنة لا قبلها، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ ﴾. (١)

وبعد فقد قرر المحققون من العلماء بطلان هذه القصة وردها جملة وتفصيلا؛ لما سبق بيانه من بطلان هذه الإسرائيليات سندا ومتنا، ولمصادمتها للعقل السليم والنقل الصحيح.

حكى السمرقندي أن هذا التفسير الذي قاله هؤلاء الذين ذكروا أنه شيطان لا يصح؛ لأنه لا يجوز من الحكيم أن يسلط شيطاناً من الشياطين على أحكام المسلمين، ويجلسه على كرسي نبي من الأنبياء– عليهم السلام–.(٢)

وقال الرازي: "فأما الذي يذكره الأكثرون من القصاص من حديث الخاتم وآصف، فتلك الحكاية باطلة لم يدل على صحتها شيء، فلا يجوز الالتفات إليها".(٣)

وقال ابن جزي: "فأما القول الأول فضعيف من طريق النقل، مع أنه يبعد ما ذكر فيه من سلب ملك سليمان وتسليط الشياطين عليه".(٤)

---

(١) سورة ص ، الآيات: ٣٤ – ٣٧

(٢) بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ١٦٧، ١٦٨)

(٣) عصمة الأنبياء للرازي (ص: ١٢٦)

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٠٩)

وقال عبد الوهاب النجار: "هذه أقوال لم يرد بها قرآن ولا نقل صحيح عن رسول الله ﷺ ، ولا تنطبق على عقل ولا على حكمة، فهي حرية بالرد". (١)

قال أبو شهبة: "أقول: كلها أكاذيب، وتلفيقات، ولكن بعض الكذبة من بني إسرائيل كان أحرص وأبعد غورا من البعض الآخر، فلم يتورط فيما تورط فيه البعض، من ذكر تسلط الشيطان على نساء سليمان عليه السلام ،وذلك حتى يكون لما لفقه، وافتراه بعض القبول عند الناس، أمام البعض الآخر فكان ساذجا في كذبه، مغفلا في تلفيقه، فترك آثار الجريمة بينة واضحة، وبذلك: اشتمل ما لفقه على دليل كذبه.

ومن العجيب أن الإمام السيوطي نبه في كتابه "تخريج أحاديث الشفاء" على أنها إسرائيليات، تلقاها ابن عباس عن أهل الكتاب، وليته نبه إلى ذلك في التفسير.

والحق: أن نسج القصة مهلهل، عليه أثر الصنعة والاختلاق، ويصادم العقل السليم، والنقل الصحيح في هذا.

وإذا جاز للشيطان أن يتمثل برسول الله سليمان عليه السلام فأي ثقة بالشرائع تبقى بعد هذا؟! وكيف يسلط الله الشيطان على نساء نبيه سليمان عليه السلام ، وهو أكرم على الله من ذلك؟!

وأي ملك أو نبوة يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه، ويزولان بزواله؟! وما عهدنا في التاريخ البشري شيئا من ذلك.

(١) قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار (ص: ٣٣٠)

وإذا كان خاتم سليمان عليه السلام بهذه المثابة فكيف يغفل الله شأنه في كتابه الشاهد على الكتب السماوية ولم يذكره بكلمة؟! وهل غيَّرَ الله سبحانه خِلْقة سليمان عليه السلام في لحظة، حتى أنكرته أعرف الناس به، وهي: زوجته جرادة؟!!

الحق: أن نسج القصة مهلهل، لا يصمد أمام النقد، وأن آثار الكذب والاختلاق بادية عليها".[١]

وإذا كان قد ثبت بطلان هذه الروايات من ناحيتي السند والمتن ، وتصادمها مع العقل والنقل، فإنها لا تصلح أن تكون مطعنا في عصمة نبي الله سليمان عليه السلام، وأن الصحابة والتابعين الذين نسبت إليهم وأسندها إليهم الرواة، قد نقلوها من اليهود دون أن يدركوا مدى ضررها وخطورتها على الإسلام واستخدامها كمطعن من المطاعن التي وجهت إلى القرآن الكريم، ظنا من الطاعنين أنها روايات صحيحة وأنها تصلح تفسيرا لفتنة سليمان عليه السلام . [٢]

*****

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص: ٢٧٣، ٢٧٤)

(٢) عصمة النبي سليمان بن داود عليه السلام مما رماه به اليهود، د. فتحي الزغبي (ص: ١٥٠) بتصرف يسير.

المبحث الثاني: آراء المفسرين في تفسير فتنة سليمان عليه السلام، والرأي الراجح.

المطلب الأول: آراء المفسرين في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.

اختلف المفسرون في تفسير فتنة سليمان عليه السلام الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾[1]، على عدة آراء، بيانها كالتالي:

الرأي الأول: ذهب أصحابه إلى تفسير فتنة سليمان عليه السلام بمجمل ما ورد في الإسرائيليات الواردة في القصة؛ حيث زعموا أن الله تعالى ابتلى سيلمان عليه السلام بسلب ملكه، وأجلس على كرسيه شيطانا يحكم بدلا منه.

فعلى هذا القول: "الجسد الذي ألقي على كرسيه هو الجنيّ الذي قعد عليه، وسماه جسدا؛ لأنه تصور في صورة إنسان، ومعنى ﴿أَنَابَ﴾: رجع إلى الله بالاستغفار والدعاء، أو رجع إلى ملكه".[2]

واستدلوا على ما ذهبوا إليه بالروايات العديدة الواردة في القصة، والتي سبق ذكرها وتفنيدها سندا ومتنا.

واختلف أصحاب هذا الرأي في فتنته التي عوقب[3] عليها بسلب ملكه، على عدة أقوال، منها ما يلي:

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٤

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٠٨)

(٣) قال الرازي: "أما قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى ﴾ فاعلم أن الذين حملوا الكلام المتقدم على صدور الزلة منه تمسكوا بهذه الآية، فإنه لولا تقدم الذنب لما طلب المغفرة، ويمكن أن يجاب عنه بأن الإنسان لا ينفك البتة عن ترك الأفضل والأولى، وحينئذ يحتاج إلى طلب المغفرة؛ لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين، ولأنهم أبدا في مقام هضم النفس، وإظهار الذلة والخضوع". مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٤)

الأول: أنه كان قارب بعض نسائه في بعض الشيء من حيض أو غيره، قاله الحسن.(١)

الثاني: قيل: إنه أمر ألا يتزوج امرأة إلا من بني إسرائيل، فتزوج امرأة من غيرهم، فعوقب على ذلك. (٢)

الثالث: ما حكاه ابن عباس قال: كانت لسليمان عليه السلام امرأة تسمى جرادة، وكان بين أهلها وبين قوم خصومة، فاختصموا إلى سليمان عليه السلام ففصل بينهم بالحق، ولكنه وَدَّ أن الحق كان لأهلها، فقيل له: إنه سيصيبك بلاء، فجعل لا يدري أمن الأرض يأتيه البلاء أم من السماء. (٣)

وفي بعض الروايات: أنها طلبت منه أن يحكم لأخيها على خصمه فقال لها: نعم. قال ابن خمير: فيجوز له أن يقولها وهو يضمر في نفسه إذا كان الحق له لا عليه ثم طيب نفسها بنعم؛ لكون النساء تطيب أنفسهن بمثل هذه المشتبهات؛ لضعف عقولهن وجهلهن بالحقائق، ولا يجوز في حقه سوى هذا، بدليل أنه لو أضمر في نفسه أن يحكم له والحكم عليه لوقع في كبيرة محرمة، وهي أن ينوي أن يحكم بالجور، وحاشاه من ذلك، وهو لا يجوز عليه ذلك".(٤)

---

(١) النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٤)، تفسير القرآن للعز بن عبد السلام (٣/ ٨١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ١٩٩)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤٩٦)، فتح البيان في مقاصد القرآن لمحمد صديق خان (١٢/ ٤٢)

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٣٢)، تأويلات أهل السنة للماتريدي (٨/ ٦٣١)، الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ٢٠٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ١٩٩)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤٩٦)، فتح البيان في مقاصد القرآن لمحمد صديق خان (١٢/ ٤٢)

(٣) النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٥)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٣/ ٥٧٣)، الدر المنثور للسيوطي (٧/ ١٧٩)

(٤) تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء لابن خمير (ص: ٤٠)

الرابع: ما حكاه شهر بن حوشب أن سليمان عليه السلام سبى بنت ملك غزاه في جزيرة من جزائر البحر يقال لها: صيدون ، فألقيت عليه محبتها وهي معرضة عنه تذكر أمر أبيها لا تنظر إليه إلا شزراً ولا تكلمه إلا نزراً، ثم إنها سألته أن يضع لها تمثالاً على صورته فصنع لها، فعظمته وسجدت له وسجد جواريها معها، وصار صنماً معبوداً في داره وهو لا يعلم به حتى مضت أربعون يوماً، وفشا خبره في بني إسرائيل، وعلم به سليمان فكسره وحرقه، ثم ذراه في الريح. (١)

وعلى هذا التأويل فالفتنة عمل الصورة ، ويكون المراد بالجسد الصنم؛ لأنه صورة بلا روح كما سمى الله العجل الذي عبده بنو إسرائيل جسدا، ويكون معنى إلقائه على كرسيه: نصبه في بيوت زوجاته المشركات بقرب من مواضع جلوسه؛ إذ يكون له في كل بيت منها كرسي يجلس عليه. (٢)

قال صاحب القرآن ونقد مطاعن الرهبان: "وهذا الكلام باطل لأنه يطعن في نبوة سليمان عليه السلام وعصمته وإيمانه، ويصوره بصورة الذي يرضى بالشرك بالله في بيته، بل يرضى أن يصنع الأصنام لامرأته المشركة، ويدعوها لعبادتها، إن هذا لا يفعله مسلم عادي، فكيف يفعله النبي الملك القوي سليمان ﷺ ؟!". (٣)

---

(١) الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ٢٠١)، النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٥)، معالم التنزيل للبغوي (٤/ ٦٨)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥/ ٥٩٥)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٧/ ٢٢٦)

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/ ٢٦١) بتصرف واختصار، ويراجع: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٠٩)

(٣) القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د. صلاح الخالدي (١/ ٤٨٥)

وذكر ابن خمير في "تنزيه الأنبياء": أن قصة التمثال الذي صنع لها يتصور فيها الجواز من وجهين:

أحدهما: أن يكون صنع التمثال مباحا له ...، فإذا صح أنه لم يحرم عليه فعله في شرعه، والأظهر فيه أنه لم يحرم بدليل قوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾[(١)]، والتماثيل قد تكون على صور الأناسي.

وأما إن عبدت هي صنما من غير أن يشعر به سليمان عليه السلام فلا بأس عليه في ذلك، فإن الأنبياء – عليهم السلام – عنوا بالظواهر، وأمر البواطن إلى الله تعالى".[(٢)]

قال ابن عاشور: "وهذا القول مختزل مما وقع في «سفر الملوك» الأول من كتب اليهود إذ جاء في الإصحاح الحادي عشر: وأحب سليمان نساءً غريبةً كثيرةً[(٣)] مع بنت فرعون: مُؤَابِيَاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ، وَأَدُومِيَّاتٍ وَصَيْدَوَنِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ مِنَ الْأُمَمِ التي قال عنهم الرب لبني إسرائيل: لا تدخلون إليهم؛ لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم. فبنى هيكلا للصنم (كَمُوش) رجس المؤابيين على الجبل الذي تجاه أورشليم، فقال الله له: من أجل أنك لم تحفظ عهدي فإني أمزق مملكتك بعدك تمزيقا، وأعطيها لعبدك، ولا أعطي ابنك إلا سبطا واحدا... إلخ."[(٤)]

---

(١) سورة سبأ، من الآية: ١٣

(٢) تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء لابن خمير (ص: ٣٩، ٤٠) باختصار.

(٣) ما أثبته من العهد القديم ، وفي التحرير: "وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كُثَيْرَةً بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَمَعَهَا نِسَاءٌ مُؤَابِيَاتٌ وَعَمُونِيَّاتٌ، وَأَدُومِيَّاتٌ وَصَيْدَوَنِيَّاتٌ وَحَثِّيَاتٌ مِنَ الْأُمَمِ". التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/ ٢٦١)

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/ ٢٦١)، ويراجع: الكتاب المقدس (العهد القديم) الإصحاح الحادي عشر (ص: ٤١٤، ٤١٥)

الخامس: قال كعب الأحبار: إنه لما ظلم الخيل بالقتل سلب ملكه.[١]

السادس: ما حكاه سعيد بن المسيب أن سليمان عليه السلام احتجب عن الناس ثلاثة أيام لا يقضي بين أحد، ولم ينصف مظلوماً من ظالم، فأوحى الله تعالى إليه إني لم أستخلفك لتحجب عن عبادي، ولكن لتقضي بينهم وتنصف مظلومهم. [٢]

السابع: ما حكاه مجاهد أن سليمان عليه السلام قال لآصف الشيطان: كيف تضلون الناس؟ فقال له الشيطان أعطني خاتمك حتى أخبرك ، فأعطاه خاتمه فألقاه في البحر حتى ذهب ملكه.[٣]

واختلف أصحاب هذا الرأي في اسم هذا الشيطان، على عدة أقوال: أحدها: أن اسمه صخر ، قاله ابن عباس. **الثاني:** آصف ، قاله مجاهد. **الثالث:** آصر، قاله مجاهد. **الرابع:** حَبْقِيق، قاله السدي.[٤] **الخامس:** أسيد[٥]، أو سيد[٦]. قال السمعاني: "والمعروف هو الأول".[٧]

---

(١) الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ٢٠٠)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ١٩٩)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤٩٦)، فتح البيان في مقاصد القرآن لمحمد صديق خان (١٢/ ٤٢)

(٢) الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ٢٠٦)، النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٥)، غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (٢/ ١٠٠١)، زاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٥٧٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ١٩٨)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥/ ٥٩٦)، الدر المنثور للسيوطي (٧/ ١٨٤)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤٩٦)

(٣) النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٥)، تفسير القرآن للعز بن عبد السلام (٣/ ٨١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ٢٠٠)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٣/ ٥٧٣)

(٤) أخرج هذه الآثار عنهم الطبري في تفسيره (٢١/ ١٩٦ : ١٩٨)، ويراجع: النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٧))، زاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٥٧٣)، تفسير القرآن للعز بن عبد السلام (٣/ ٨٣)، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي (ص: ٩٤)

(٥) تفسير القرآن للعز بن عبد السلام (٣/ ٨٣)، مفحمات الأقران للسيوطي (ص: ٩٤)

(٦) النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٧)

(٧) تفسير القرآن للسمعاني (٤/ ٤٤١)

واختلفوا هل كان الشيطان يأتي نساءَ سليمان عليه السلام ؟ على قولين:

أحدهما: أنه لم يَقْدِر عليهنّ، قاله الحسن، وقتادة، ومجاهد[١].

والثاني: أنه كان يأتيهنّ في زمن الحيض، فأنكرنه، قاله ابن عباس[٢]، ووهب بن منبه، وسعيد بن المسيب.[٣]

قال ابن الجوزي: والأول أصحّ.[٤] وقال ابن كثير : "ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء".[٥]

واختلفوا في المدة التي سلب فيها ملك سليمان عليه السلام ومكث فيها الشيطان على قولين: أحدهما: أربعون يوماً، قاله الأكثرون.[٦] قال مقاتل[٧]: وهي عدة الأيام التي عُبد الصنم في داره، وكانت الأربعون يوماً يوماً التي خرج فيها عن ملكه ذا القعدة وعشراً من ذي الحجة. **والثاني:** أربعة عشر يوماً، حكاه الثعلبي. [٨]

---

(١) أخرجه الطبري عنه في تفسيره (٢١/ ١٩٧)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في تفسيره (١٠/ ٣٢٤٢)

(٣) النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٧)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/ ٢٠٠)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٣/ ٥٧٤)

(٤) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٣/ ٥٧٤)

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٦٩)

(٦) يراجع: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٤٥، ٦٤٦)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٢١/ ١٩٨)، تفسير عبد الرزاق (٣/ ١١٧)، بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ١٦٧) ، النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٧)

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٦٤٥، ٦٤٦)، ويراجع: النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٧)

(٨) الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ٢٠٠)، معالم التنزيل للبغوي (٤/ ٧١)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥/ ٥٩٦)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٥/ ٦٧)

وقد استنكر أبو حيان ما ورد في هذه القصة فقال: " نقل المفسرون في هذه الفتنة وإلقاء الجسد أقوالا يجب براءة الأنبياء منها، يوقف عليها في كتبهم، وهي مما لا يحل نقلها".(١)

وجزم ابن حزم ببطلانها حيث قال: "..إلا أننا لا نشك البتة في بطلان قول من قال أنه كان جنيا تصور بصورته، بل نقطع على أنه كذب، والله تعالى لا يهتك ستر رسوله ﷺ".(٢)

وقال النسفي: "وأما ما يُروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان عليه السلام فمن أباطيل اليهود".(٣)

قلت: استبعد أهل التحقيق ذلك من عدة وجوه تقدم ذكرها في نقد الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام، والتي سبق نقدها سندا ومتنا، وعليه فالقول بما ورد فيها مردود ومستبعد.

الرأي الثاني في تفسير فتنة سليمان عليه السلام: أنه ولد لسليمان عليه السلام ابن، فقالت الشياطين: إن عاش صار مُسَلّطًا علينا مثل أبيه، فسبيلنا أن نقتله، فعلم سليمان ذلك، فكان يربيه في السحاب، فبينما هو مشتغل بمهماته إذ ألقي ذلك الولد ميتا على كرسيه، فتنبه على خطيئته في أنه لم يتوكل فيه على الله، فاستغفر ربه وأناب. (٤)

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٩/ ١٥٥)

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤/ ١٥)

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٣/ ١٥٦)

(٤) عصمة الأنبياء للرازي (ص: ١٢٦)، مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٣)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥/ ٥٩٥)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (١٦/ ٤٢١)، السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٤١٦)

هكذا قال الرازي، وقال ابن جزي: "فالفتنة على هذا حبه الولد، والجسد هو الولد لما مات. وسمي جسدا؛ لأنه جسد بلا روح".(١)

وقد سبق بيان أن هذا حديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ في الحكم على الرواية الأولى المرفوعة.(٢)

ولذا استبعد ابن حزم هذا القول حيث قال: "وكذلك نبعد قول من قال أنه كان ولدا له أرسله إلى السحاب ليربيه. فسليمان عليه السلام كان أعلم من أن يربي ابنه بغير ما طبع الله – عز وجل – بنية البشر عليه من اللبن والطعام، وهذه كلها خرافات موضوعة مكذوبة لم يصح إسنادها قط".(٣)

الرأي الثالث في تفسير فتنة سليمان عليه السلام: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «قَالَ: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا، سَاقِطًا أَحَدُ شِقَّيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».(٤)

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٠٩)

(٢) يراجع: الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٢١٨)، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٢/ ٣٤٥)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني (٢/ ٣٦٢)

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤/ ١٥)

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه – واللفظ له – (٤/ ١٦٢) حديث (٣٤٢٤) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٢٧٥) حديث (١٦٥٤) كتاب الأيمان، باب الاستثناء، وأخرجه غيرهما.

قال أصحاب هذا الرأي: فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾. (١)

قال ابن جزي: "فالفتنة على هذا: كونه لم يقل: (إن شاء الله)، والجسد هو شق الإنسان الذي ولد له".(٢)

ومال الطيبي إلى هذا القول حيث قال: "وأشبه الأقاويل في إلقاء الجسد هو شق الولد؛ لأنه مؤيد بما رويناه عن الأئمة المتقين".(٣)

ووصفه أبو السعود بأنه أظهر ما قيل في فتنتِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ. (٤)

ورجح هذا القول جمع من المفسرين.(٥)

في حين رأى البعض أن الحديث – وإن كان صحيحا في ذاته – فلا صلة له بالآيات الواردة في فتنة سليمان عليه السلام .

---

(١) الكشف والبيان للثعلبي (٨/ ٢٠٦)، مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٣ – ٣٩٤) ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥/ ٥٩٥) ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (١٦/ ٤٢١)، السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٤١٦)

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٠٩)

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٣/ ٢٨٨)

(٤) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٧/ ٢٢٦)

(٥) يراجع: تفسير ابن عرفة (٣/ ٣٧٣)، البحر المديد لابن عجيبة (٥/ ٢٧)، لباب التأويل للخازن (٤/ ٤٣)، فتح البيان لمحمد صديق خان (١٢/ ٤٢)، روح المعاني للآلوسي (١٢/ ١٩١)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/ ٢٦٠)، أضواء البيان (٣/ ٢٥٣، ٢٥٤)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١٢/ ١٦٢)

قال ابن جزي – مشيرا إلى هذا القول –: "وأما القول الرابع فقد روي في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ ، لكنه لم يذكر في الحديث أن ذلك تفسير الآية".(١)

وقال ابن عاشور: "وليس في كلام النبي ﷺ أن ذلك تأويل هذه الآية، ولا وضع البخاري ولا الترمذي الحديث في التفسير من كتابيهما... وتركيب هذه الآية على ذلك الخبر تكلف".(٢)

وقال صاحب التفسير الحديث: "ولسنا نرى صلة بين فحوى الحديث والآيات".(٣)

وقال صاحب الظلال: "ولم أجد أثرا صحيحا أركن إليه في تفسيرهما(٤) وتصويرهما سوى حديث صحيح. صحيح في ذاته ولكن علاقته بأحد هذين الحادثين ليست أكيدة".(٥)

قلت: على الرغم من كثرة المرجحين لتفسير الفتنة بهذا الحديث الصحيح فإنه يظهر لي أنه لا صلة بين الحديث والآية الواردة في فتنة سليمان عليه السلام من قريب أو بعيد؛ لأنه لم يذكر في الحديث أن ذلك تفسير الآية، أو أن فتنة سليمان عليه السلام كانت بسبب تركه الاستثناء، ولأن الإمام

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٠٩)

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/ ٢٦٠) باختصار.

(٣) التفسير الحديث لدروزة (٢/ ٣٢١)

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿ ...فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾

(٥) في ظلال القرآن لسيد قطب (٥/ ٣٠٢٠)

البخاري حينما ذكر هذا الحديث في صحيحه لم يذكره في كتاب التفسير ولم يورده في تفسير الآية، في حين أنه ذكره في العديد من الكتب، مثل: كتاب الأنبياء، وكتاب النكاح، وكتاب الأيمان والنذور، وكتاب كفارات الأيمان، وكتاب التوحيد، وآثر عدم إيراده في كتاب التفسير، ولو كان يراه تفسيرا للآية لذكره في كتاب التفسير.

فهذا الحديث الصحيح لم يبين لنا ﷺ أي ارتباط بينه وبين الآية، وإنما أخبرنا عن حدث حصل لسليمان عليه السلام ، فلم يكن تفسيرا للفتنة التي تحدثت عنها سورة "ص"، ولا يوجد دليل يربط الحديث بالآية فيجعله مفسرا لها. والقول بأن الفتنة هي فتنة عدم قوله: "إن شاء الله" فلم يولد له سوى ابن أحد شقيه ساقط، لا وجه يربطه بالآية، وذلك أن الله تعالى أخبر أنه فتن سليمان عليه السلام وألقى على كرسيه جسدا، فما علاقة إلقاء الجسد على كرسيه بكونه قد ولد له ابن أحد شقيه ساقط؟

إن السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة يحتم أن يكون المقصود من الفتنة شيئا آخر سوى ما جاء في الحديث؛ إذ إن سياق الآية يتحدث عن فتنة متعلقة بشخصه عليه السلام باعتباره ملكا نبيا.(١)

"فالرسول ﷺ لم يربط هذا الحديث بالآية، وإنما أخبر بخبرٍ عن سليمان عليه السلام ، فحَمْلُ الحديثِ على الآية ليس من فعل الرسول ﷺ، وإنما من عمل المجتهد. والأصل ألا نوجب تفسير الآية بالحديث إلا إذا ثبت أن النبي ﷺ أراد أن هذا المعنى مفسر لهذه الآية، وهذا النوع نطلق عليه «التفسير النبوي المباشر»؛ لأن النبي ﷺ نصَّ على الآية، وأراد تفسيرها.

(١) نظرية السياق القرآني د. المثنى عبد الفتاح (ص: ٣١٥) بتصرف واختصار.

أما إذا ورد الحديث مطلقاً من غير آية، فإن الاطمئنان إلى حمل الآية على الحديث أحرى، لكنه ليس ملزماً، فليس كل استفادةٍ من كلام النبي ﷺ في تفسير الآيات يلزم أن يكون صحيحاً، وإذا كان حمل المعنى على الآية صحيحاً فإنه لا يلزم أن يكون حجة؛ لأنه من عمل المجتهد".(١)

وخلاصة القول: ليست كل رواية صحيحة تصلح أن تكون تفسيرا لآيات القرآن الكريم؛ إذ ليست الصحة وحدها هي الشرط الأساس في هذا الأمر، وإنما لابد أن يقترن بالصحة كون الرواية مما ورد في تفسير الآية، فكثير من الأحاديث الصحيحة التي تفسر بها آيات القرآن لا تكون في واقع الأمر مفسرة لها، وإنما غاية الأمر أنها تشترك معها في الموضوع العام، وهذا الاشتراك العام لا يصلح أن يكون هو الباعث على التفسير؛ لعدم وجود قرينة كفيلة بجعل هذه الرواية تفسيرا لهذه الآية. وأما الإفادة من الروايات فتكون بالوقوف على ظلالها؛ لأن القول بأن هذه الرواية مفسرة لهذه الآية تقول على رسول الله ﷺ بغير علم، وقصر للآية على غير دلالتها، خصوصا أن هذا يحمل في طياته خطورة كبيرة، وهي أن المفسر إذا فسر الآية برواية صحيحة ستكون له ذريعة قوية بأن هذا هو التفسير الصحيح وما دونه فمرذول، وهذا بحد ذاته يوقف النظر والتفكير. (٢)

الرأي الرابع في تفسير فتنة سليمان عليه السلام: قال الرازي: لا يبعد أيضا أن يقال: إنه ابتلاه الله تعالى بتسليط خوف أو توقع بلاء من بعض

(١) شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (ص: ١٧٦)

(٢) نظرية السياق القرآني د. المثنى عبد الفتاح (ص: ٣١١، ٣١٢) بتصرف واختصار.

الجهات عليه، وصار بسبب قوة ذلك الخوف كالجسد الضعيف الملقى على ذلك الكرسي، ثم إنه أزال الله عنه ذلك الخوف، وأعاده إلى ما كان عليه من القوة وطيب القلب. (١)

الرأي الخامس في تفسير فتنة سليمان عليه السلام : أنه امتحنه بمرض شديد، فصار جسدا لا حراك به مشرفا على الموت، كما يقال: لحم على وَضَم(٢) وجسد بلا روح، على معنى شدة الضعف، والتقدير: وألقينا جسده على كرسيه، فحذف الهاء للاختصار، ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ أي رجع إلى حال الصحة وبرئ من مرضه. (٣)

قال الآلوسي: "قال قوم: مرض سليمان عليه السلام مرضا كالإغماء، حتى صار على كرسيه كأنه جسد بلا روح، وقد شاع قولهم في الضعيف: (لحم على وضم وجسد بلا روح)، فالجسد الملقى على الكرسي هو عليه السلام نفسه.

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٣) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (١٦/ ٤٢١)، السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٤١٦)

(٢) الْوَضَمُ: الْخَشَبَةُ أَوِ الْبَارِيَةُ الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ، تقيه مِنَ الْأَرْضِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «الوَضَم: كلُّ مَا وَقَيْتَ بِهِ اللَّحْمَ مِنَ الْأَرْضِ» . يقال: (إِنَّمَا النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ) أَرَادَ أَنَّهُنّ فِي الضُّعف مثلُ ذَلِكَ اللَّحْمِ الَّذِي لَا يَمتَنع عَلَى أحدٍ إِلَّا أَنْ يُذَبَّ عَنْهُ ويُدْفَعَ. ويقال: هو لحم على وضم؛ للذليل الذى لا يمتنع بنفسه إلا أن يذب عنه ويدفع. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري (٥/ ١٩٩)، معجم متن اللغة لأحمد رضا (٥/ ٧٧٣)

(٣) عصمة الأنبياء للرازي (ص: ١٢٦)، مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٣ – ٣٩٤) ، النكت والعيون للماوردي (٥/ ٩٨)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥/ ٥٩٥) ، تفسير القرآن للعز بن عبد السلام (٣/ ٨٣)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (١٦/ ٤٢١)، السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٤١٦)، صفوة التفاسير للصابوني (٣/ ٥٤)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾أي رجع إلى الصحة ، وجعل ﴿جَسَدًا﴾ حالا من مفعول (ألقينا) المحذوف، كأنه قيل: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾أي ابتليناه وأمرضناه، وألقيناه على كرسيه ضعيفا، كأنه جسد بلا روح، ثم رجع إلى صحته".(١)

فالتقدير على هذا القول: وألقيناه على كرسيه جسدا، أى: ذا جسد، أى مريضا، ف «جسدا» في موضع الحال، والمفعول محذوف. (٢)

ولم يرتض الإمام الآلوسي هذا الرأي؛ حيث عقب عليه بقوله: "ولا يخفى سقمه".(٣)

وهذا الرأي الذي ضعفه الإمام الألوسي رجحه جمع من العلماء.

فقال الخطيب الشربيني عنه: "وهذا أظهر ما قيل".(٤)

وقال الدكتور/ محمد الطيب النجار: "ومثل هذه الرواية الأخيرة هي الي تميل النفس إليها؛ لأنها تتمشى مع المنطق السليم، وليس فيها مجال لإنكار، ولا تعوزها الأدلة والبراهين".(٥)

وقال أحمد بهجت: "اختلف المفسرون في فتنة سليمان عليه السلام .... وحقيقة هذه الفتنة ما ذكره الفخر الرازي. قال: إن سليمان عليه السلام ابتلي

(١) روح المعاني للآلوسي (١٢/ ١٩١)، ويراجع: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد (٢/ ٣١٨)، تفسير المراغي (٢٣/ ١٢٠)

(٢) الموسوعة القرآنية (٢/ ٥٢٤)، ويراجع: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (٢/ ١٠٠١)، إعراب القرآن للباقولي (٢/ ٥٠٣)، التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/ ١١٠١)

(٣) روح المعاني للآلوسي (١٢/ ١٩١)

(٤) السراج المنير للخطيب الشربيني (٣/ ٤١٦)

(٥) تاريخ الأنبياء، د. محمد الطيب النجار (ص: ٢٥٥)

بمرض شديد حار فيه أطباء الإنس والجن، ... وكل يوم كان المرض يزيد عليه حتى أصبح سليمان عليه السلام إذا جلس على كرسيه جلس كأنه جسد بلا روح، كأنه ميت من كثرة الإعياء والمرض. واستمر هذا المرض فترة كان سليمان عليه السلام فيها لا يتوقف عن ذكر الله وطلب الشفاء منه واستغفاره، وانتهى امتحان الله لعبده سليمان عليه السلام ، وشفي سليمان عليه السلام . عادت إليه الصحة بعد أن عرف أن كل مجده وكل ملكه وكل عظمته لا تسطيع أن تحمل إليه الشفاء إلا إذا أراد الله سبحانه. هذا هو الرأي الذي نرتاح إليه ونراه لائقا بعصمة نبي حكيم وكريم كسليمان عليه السلام .

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ حوله المرض إلى شيء كالجسد. ولفظ الجسد في اللغة يطلق على ما فارقته الحياه أو الصحة. ولقد تحول سليمان إلى جسد من فرط المرض. ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ ثم رجع إلى الصحة. استجار برحمة الله فشفاه الله ورحمه".[1]

الرأي السادس: التوقف في تفسير فتنة سليمان عليه السلام .

وممن ذهب إلى هذا الإمام الماتريدي حيث قال: "اختلف أهل التأويل في سبب فتنة سليمان عليه السلام – الذي ذكر أنه – عَزَّ وَجَلَّ – فتنه وأنه ألقى على كرسيه جسدًا – اختلافًا كثيرًا بينًا ما يطول الكتاب بذكر كل ما ذكروا، ولا ندري أكان ذلك سبب افتتانه أم لا؟ مع علمنا أن ذلك كله لم يكن سبب فتنة إن كان، وإنما كان واحد منها ولا ندري ما هو؟ لذلك تركنا ذكر ما ذكر أُولَئِكَ أنه كان سبب افتتانه".[2]

(١) أنبياء الله لأحمد بهجت (ص: ٢٩٤، ٢٩٥) باختصار.

(٢) تأويلات أهل السنة للماتريدي (٨/ ٦٢٦)

وكذا توقف في تفسير الفتنة صاحب الظلال حيث قال: "والإشارتان الواردتان هنا عن الصافنات الجياد وهي الخيل الكريمة. وعن الجسد الذي ألقي على كرسي سليمان .. كلتاهما إشارتان لم تسترح نفسي لأي تفسير أو رواية مما احتوته التفاسير والروايات عنهما. فهي إما إسرائيليات منكرة ، وإما تأويلات لا سند لها. ولم أستطع أن أتصور طبيعة الحادثين تصورا يطمئن إليه قلبي ، فأصوره هنا وأحكيه. ولم أجد أثرا صحيحا أركن إليه في تفسيرهما وتصويرهما سوى حديث صحيح. صحيح في ذاته ولكن علاقته بأحد هذين الحادثين ليست أكيدة...."

إلى أن قال: "ومن ثم لا يستطيع متثبت أن يقول شيئا عن تفصيل هذين الحادثين المشار إليهما في القرآن. وكل ما نخرج به هو أنه كان هناك ابتلاء من الله وفتنة لنبي الله سليمان – عليه السّلام – في شأن يتعلق بتصرفاته في الملك والسلطان كما يبتلي الله أنبياءه ليوجههم ويرشدهم ، ويبعد خطاهم عن الزلل. وأن سليمان أناب إلى ربه ورجع ، وطلب المغفرة واتجه إلى الله بالدعاء والرجاء".(١)

وأما ابن حزم ففسر فتنة سليمان عليه السلام وتوقف في تفسير الجسد الملقى على كرسيه مع قطعه ببطلان الإسرائيليات الواردة في ذلك، حيث قال: "معنى قوله تعالى: ﴿فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾ أي أتيناه من الملك ما اختبرنا به طاعته، كما قال تعالى مصدقا لموسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ﴾(٢) إن من الفتنة من يهدي الله من

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب (٥/ ٣٠٢٠) باختصار.

(٢) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٥

يشاء وقال تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾[1]، فهذه الفتنة هي الاختبار حتى يظهر المهتدي من الضال، فهذه فتنة الله تعالى لسليمان إنما هي اختباره حتى ظهر فضله فقط، وما عدا هذا فخرافات ولدها زنادقة اليهود وأشباههم.

وأما الجسد الملقى على كرسيه فقد أصاب الله تعالى به ما أراد، نؤمن بهذا كما هو ونقول صدق الله – عز وجل – كل من عند الله ربنا، ولو جاء نص صحيح في القرآن أو عن رسول الله ﷺ بتفسير هذا الجسد ما هو لقلنا به، فإذا لم يأت بتفسيره ما هو نص ولا خبر صحيح فلا يحل لأحد القول بالظن الذي هو أكذب الحديث في ذلك، فيكون كاذبا على الله – عز وجل – إلا أننا لا نشك البتة في بطلان قول من قال أنه كان جنيا تصور بصورته، بل نقطع على أنه كذب والله تعالى لا يهتك ستر رسوله ﷺ هذا الهتك...". [2]

*****

(١) سورة العنكبوت، الآيات: ١ – ٣

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤/ ١٥) باختصار.

المطلب الثاني: الرأي الراجح في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.

بعد عرض آراء المفسرين في تفسير فتنة سليمان عليه السلام يظهر لي – والله أعلم – أن الرأي الراجح هو القائل بأن فتنة سليمان عليه السلام تتمثل في أن الله تعالى امتحنه بمرض شديد، فصار جسدا لا حراك به مشرفا على الموت، ولفظ الجسد في اللغة يطلق على ما فارقته الحياه أو الصحة.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾أي رجع إلى حال الصحة وبرأ من مرضه، وجعل ﴿جَسَدًا﴾ حالا من مفعول (ألقينا) المحذوف، كأنه قيل: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ أي ابتليناه وأمرضناه، وألقيناه على كرسيه ضعيفا، كأنه جسد بلا روح، ثم رجع إلى صحته.

وذلك لما يلي:

– أن هذا الرأي هو الأليق بعصمة سليمان عليه السلام .

– أنه المناسب للسياق القرآني الذي وردت فيه القصة، فسياق الآيات يتحدث عن فتنة متعلقة بشخصه عليه السلام باعتباره ملكا نبيا، فقد تقدم الآية حديث عن استعراض الخيل، وهذا لا يكون إلا للملوك، فلما كان الأمر متعلقا بنبي الله سليمان عليه السلام بهذا الاعتبار كان لابد من فتنة بهذا الخصوص، ولو كانت الفتنة إتيانه ابناً أحد شقيه ساقط لما اختلف حاله عن حال آحاد البشر، ثم إنه يستطيع أن ينجب ابنا آخر وتعد هذه كأي فتنة تحدث لأي فرد، لكن السياق القرآني يخبرنا بأنه كان ملكا نبيا، وهو بهذا الاعتبار قد فتن، والدليل على ذلك: أن السياق القرآني تحدث عن إلقاء جسد على الكرسي، وبعيد جدا أن يكون الملقى هو ذلكم الابن الساقط أحد شقيه، بل إن هذه تعد لمزة وغمزة بنبي الله سليمان عليه السلام،

فكيف يجعل على كرسيه من لا يستطيع الحكم والتصرف؟! وهل هذه هي الأمانة التي تحملها الأنبياء – عليهم السلام – بأن يحكموا الناس بالقدرة والكفاءة؟!

ثم لننظر في تكملة السياق، فهو ما زال يتحدث عن أمر الملك، فقد دعا عليه السلام ربه بأن يهبه ملكا لا يكون لأحد من بعد، وقد استجاب الله دعائه، فكان لابد من ارتباط الفتنة بأمر الملك وأمر القدرة على الملك وما يتعلق بهما.

بل إن السياق قد تحدث من قبل عن فتنة داود عليه السلام ، وهي تتعلق بالحكم أيضا.

والذي يظهر من السياق – والله أعلم – أن الملقى على الكرسي هو سليمان عليه السلام ؛ وذلك أن إلقاءه جسدا يعطينا دلالة واضحة بأنه قد حل به مرض شديد كاد أن يذهبه عن الحياة، حتى أصبح جسدا، أي مادة من غير روح، فكأن الجسد أصبح شيئا غير سليمان عليه السلام ؛ لشدة المرض الذي أصابه، وبعد أن عافاه الله من هذا المرض أدرك أن هذه الفتنة ما كانت إلا مقدمة لتهيئته لأمر لم يسبق إليه في أمر الحكم والملك.

ولو كانت الفتنة لمعصية سابقة لما كان هناك وجه لأن يدعو ربه بأن يهبه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، لكن لما كانت الفتنة مقدمة من مقدمات أن يكون صاحب حكم وملك مميزين كانت الدعوة في محلها.

والذي يرجح هذا الفهم للفتنة ما جاء في سياق المقطع من تتمة للحديث عن أنبياءٍ لله تعالى حلت بهم محن صبروا عليها. فهذا نبي الله أيوب عليه السلام قد مرض مرضا شديدا، وصبر عليه حتى ضرب به المثل.

فإذا فهمنا الفتنة التي حلت بسليمان عليه السلام بهذا الشكل اتضح لنا وجه مناسبة ذكر فتنته بعد الحديث عن فتنة داود عليه السلام وهي فتنة الحكم، وقبل الحديث عن فتنة أيوب عليه السلام وهو فتنة المرض، فقد أحاطت به الفتنتان – فتنة الحكم وفتنة المرض – في آن واحد، وبالتالي يظهر لنا وجه المناسبة من غير أي تكلف، والله أعلم.(١)

– أن هذا الرأي يتمشى مع المنطق السليم، وليس فيه مجال لإنكار، ولا تعوزه الأدلة والبراهين، كما ذكر الدكتور/ محمد الطيب النجار.(٢)

واختم هذا الترجيح بقول الإمام الرازي: "وأما قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي** ﴾(٣) فاعلم أن الذين حملوا الكلام المتقدم على صدور الزلة منه تمسكوا بهذه الآية، فإنه لولا تقدم الذنب لما طلب المغفرة، **ويمكن أن يجاب عنه** بأن الإنسان لا ينفك البتة عن ترك الأفضل والأولى، وحينئذ يحتاج إلى طلب المغفرة؛ لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين، ولأنهم أبدا في مقام هضم النفس، وإظهار الذلة والخضوع، كما قال ﷺ : «**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**»(٤)، ولا يبعد أن يكون المراد من هذه الكلمة هذا المعنى، والله أعلم.

ودلت هذه الآية على أنه يجب تقديم مهم الدين على مهم الدنيا؛ لأن سليمان طلب المغفرة أولا ثم بعده طلب المملكة. وأيضا الآية تدل على أن

---

(١) نظرية السياق القرآني د. المثنى عبد الفتاح (ص: ٣١٥ – ٣١٧) بتصرف واختصار.

(٢) تاريخ الأنبياء، د. محمد الطيب النجار (ص: ٢٥٥)

(٣) سورة ص، من الآية: ٣٥

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٦٧) حديث (٦٣٠٧) كتاب الدعوات، باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة، وأخرجه غيره.

طلب المغفرة من الله تعالى سبب لانفتاح أبواب الخيرات في الدنيا؛ لأن سليمان طلب المغفرة أولا ثم توسل به إلى طلب المملكة ".[1]

وقال الزمخشري: قدّم الاستغفار على طلب الملك جريا على عادة الأنبياء والصالحين في تقديمهم أمر دينهم على أمور دنياهم، فقدّم الأولى والأهمّ.[2]

*****

(١) مفاتيح الغيب للرازي (٢٦/ ٣٩٤)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (١٦/ ٤٢٢)

(٢) الكشاف للزمخشري (٤/ ٩٥) بتصرف، ويراجع: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٣/ ١٥٦)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٢٠٩)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥/ ٥٩٦)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاما على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فقد كشفت هذه الدراسة عن العديد من النتائج التي كان منها ما يلي:

١- ورد حديثان مرفوعان في تفسير فتنة سليمان عليه السلام، والحديثان مردودان، حكم العلماء على أولهما بالوضع، وقالوا عن الثاني: منكر جدا.

٢- وردت عدة روايات موقوفة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام، وكل هذه الروايات متقاربة المعاني، وإن اختلفت ألفاظها.

٣- قرر المحققون من العلماء أن جميع الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام سواء أكانت مرفوعة أم موقوفة باطلة سندا ومتنا، وهي من قبيل الإسرائيليات التي لا يجوز أن يفسر بها كلام الله تعالى؛ لما تحمله من طعن في عصمة نبي الله سليمان عليه السلام ، ولما تشتمل عليه من خرافات وأباطيل.

٤- ثبت أن مصدر هذه الروايات هو كتب أهل الكتاب، فهي من قبيل الإسرائيليات التي لا توافق شرعنا، ومن ثم فلا يجوز التحديث بها إلا مع بيان حالها.

٥- لا يجوز تمثل الشيطان بالأنبياء؛ لأن الشيطان لو قدر على أن يتشبه بالصورة والخلقة بالأنبياء، فحينئذ لا يبقى اعتماد على شيء من الشرائع.

٦- من أقبح ما في الروايات زعم تسلط الشيطان على نساء سليمان عليه السلام حتى وطئهن وهن حيض، ولقد أبى العلماء المتقنون قبوله، وقالوا: هذا من أباطيل اليهود، والشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الأفاعيل.

٧- ذكرت أكثر الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام ما يسمى بخاتم سليمان، وزعمت أن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه هذا، وأنه لما فقد هذا الخاتم نزع منه ملكه، ولما عاد إليه خاتمه عاد إليه ملكه. ولا ريب أن مثل هذا التفسير وَهْمٌ وضلال؛ لأن الملك بيد الله وحده لا يأتي بوضع الخاتم في الإصبع، ولا يذهب بنبذ الخاتم في البحر، وإنما يؤتيه الله لمن يشاء، وينزعه ممن يشاء.

٨- ورد في تلك الإسرائيليات أن سليمان عليه السلام وافق امرأته الكافرة على الكفر بالله، وصنع لها صنما ووضعه في قصره لتعبده من دون الله، فعاقبه الله على ذلك. وهذا باطل؛ لأن السجود للصورة لا يظن بنبيّ الله أن يأذن فيه، وإن لم يأذن فيه فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعل لم يصدر عنه.

٩- ليست كل رواية صحيحة تصلح أن تكون تفسيرا لآيات القرآن الكريم؛ إذ ليست الصحة وحدها هي الشرط الأساس في هذا الأمر، وإنما لابد أن يقترن بالصحة كون الرواية مما ورد في تفسير الآية.

١٠- تفسير فتنة سليمان عليه السلام بما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «قَالَ: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً... »، وأن سليمان عليه السلام لم يقل: (إن شاء الله)، والجسد هو شق الإنسان الذي ولد له، قول مرجوح عندي؛ لأنه ليس في كلام النبي ﷺ أن ذلك تأويل هذه الآية، ولا وضع البخاري ولا الترمذي الحديث في التفسير من كتابيهما... وتركيب هذه الآية على ذلك الخبر تكلف.

١١- الرأي الراجح – والله أعلم – هو القائل بأن فتنة سليمان عليه السلام تتمثل في أن الله تعالى امتحنه بمرض شديد، فصار جسدا لا حراك به مشرفا على الموت، والمراد بقوله تعالى: ژ ﮢ ﮣ ژ : رجع إلى حال الصحة وبرأ من مرضه؛ لأن هذا الرأي هو الأليق بعصمة سليمان عليه السلام، وهو المناسب

للسياق القرآني الذي وردت فيه القصة، ولأنه متفق مع المنطق السليم، وليس فيه مجال لإنكار، ولا تعوزه الأدلة والبراهين.

وبعد، فإني أوصي نفسي وطلاب العلم بضرورة الاعتناء بكتب التفسير ونقد ما فيها من أمثال هذه الإسرائيليات، وبيان وجه الحق في تفسير الآيات التي وردت فيها.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

فهرس المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، د. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ، الناشر: مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة.

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ.

٤. إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت، الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ .

٥. أنبياء الله لأحمد بهجت، دار الشروق، الطبعة التاسعة والعشرون ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، بدون بيانات.

٧. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٨. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

٩. تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، د. محمد الطيب النجار، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
١٠. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
١١. تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
١٢. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ .
١٤. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد، ابن جزي الكلبي الغرناطي، المحقق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الأولى – ١٤١٦ هـ.
١٥. تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله ، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م.
١٦. التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣ هـ .

١٧. تفسير القرآن ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
١٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
١٩. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.
٢٠. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني ، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
٢١. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٢٢. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان.
٢٣. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

٢٤. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة

٢٦. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٢٧. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٢٨. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٢٩. تنزيه الأنبياء ، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى، الناشر: النتشارات الشريف الرضي، أمير – قم، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ.

٣٠. تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ «ابن خمير»، المحقق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.

٣٢. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٣٣. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٣٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٦. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٣٧. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٣٨. جمع الزوائد ومنع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسين سليم أسد الدّاراني، دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ.

٣٩. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٤٠. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٤١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، المحقق: علي عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٢. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٤٣. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٤٤. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم،

الأشقودري الألباني، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٤٥. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٦. شرح الشفا، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الكتب العلمية – بيروت

٤٧. شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٨. شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، اعتنى بها: بدر بن ناصر الجبر، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ.

٤٩. الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى ، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٥٠. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٥١. عصمة الأنبياء ، فخر الدين الرازي، تقديم ومراجعة: محمد حجازي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٥٢. عصمة النبي سليمان بن داود عليه السلام مما رماه به اليهود، د. فتحي محمد الزغبي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ – ٢٠١١م

٥٣. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
٥٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
٥٥. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
٥٦. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٥٧. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.
٥٨. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي – القاهرة.
٥٩. فى ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، دار الشروق . القاهرة، الطبعة الشرعية السابعة والعشرون، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٦٠. القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٦١. قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م.
٦٢. قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية.
٦٣. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي، المحقق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى – ٢٠٠٥ م.
٦٤. الكتاب المقدس (العهد القديم) الإصحاح الحادي عشر، دار الكتاب المقدس بمصر، القاهرة، الإصدار الثامن، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
٦٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٦٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
٦٧. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

٦٨. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٦٩. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٧٠. مجلة المنار، مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد رضا، طبع مطبعة المنار بمصر ١٣١٦–١٣٤٠هـ.

٧١. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ.

٧٢. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٧٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٧٥. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٧٦. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
٧٧. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ، ١٩٥٨ – ١٩٦٠ م.
٧٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٧٩. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، المحقق: د. مصطفى البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢م.
٨٠. مواقف الأنبياء في القرآن (تحليل وتوجيه) ، صلاح الخالدي، دار القلم – بيروت ٢٠٠٣م.
٨١. الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ.
٨٢. الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٦ هـ – ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٦ م – ١٩٦٨ م.

٨٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٨٤. نظرية السياق القرآني "دراسة تأصيلية دلالية نقدية"، د. المثنى عبد الفتاح محمود، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٨٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٨٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

*****

فهرس الموضوعات

المقدمة	**٩٧**
المبحث الأول: الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام	**٩٩**
المطلب الأول: الروايات المرفوعة الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام	**٩٩**
المطلب الثاني: من الروايات الموقوفة الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام.	**١٠٣**
المطلب الثالث: نقد الروايات الواردة في تفسير فتنة سليمان عليه السلام	**١٠٧**
المبحث الثاني: آراء المفسرين في تفسير فتنة سليمان عليه السلام، والرأي الراجح	**١٢٣**
المطلب الأول: آراء المفسرين في تفسير فتنة سليمان عليه السلام	**١٢٣**
المطلب الثاني: الرأي الراجح في تفسير فتنة سليمان عليه السلام	**١٤٠**
الخاتمة	**١٤٤**
فهرس المصادر والمراجع	**١٤٧**
فهرس الموضوعات	**١٥٩**